٢ — مايفهم منها : (كما تدين تدان) فى قوله تعالى: « من يعمل سوءا يجز به . . »[٢] .

٣ — ما يرد كثيراً : (أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) من قوله تعالى : « قال هل آمنكم عليه . . إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل . .؟»[٣] .

هذا قليل من كثير . .

وفى السنة النبوية المطهرة . يصور الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — الأديان السماوية قبل الإسلام . . بالبيت الكامل فى بنيانه إلا موضع لبنة . .

وأن الإسلام هو الذى به كمل البيت ؛ وأن الرسول عليه السلام هو هذه اللبنة .

كما جاء فى الحديث الشريف : « ... فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»[٤] .

وقصص الأنبياء والمرسلين . . وبيان حال المؤمنين والكافرين . . وعاقبة كل منهم . . كثيرة فى القرآن الكريم . . والسنة النبوية . . فنحيل القارىء الكريم عليها ليرى البيان الشافى الذى لا يرقى إليه بيان بشر مهما أوتى من علم . .

« نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن»[٥] .

---

(١) سورة يونس من الآية ١٣٣

(٢) سورة يوسف من الآية ٦٤

(٣) البخارى بحاشية السندى مجلد ٢ ص ٢٧٠ باب قائم البنية ، والعينى جـ ٢ ص ٧٠٢ .

(٢) سورة يوسف من الآية رقم ٣

وقوله سبحانه « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين »[١] .

أسلوب التلميح :

والدعوة أسلوبها المتميز الذى لا يمس إحساسا ، ولا يصدم نفسا إذا ما أراد به الداعية إصلاح أمر أخطأ فيه بعض المدعوين وكثيراً ما طبق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هذا الأسلوب مع المدعوين يتجلى ذلك فى :

١ — إنكار الرسول — ﷺ — على معاذ بن جبل رضى الله عنه عندما أطال الصلاة بالمسلمين دون أن يذكر إسمه حيث قال — صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس إنكم منفرون .. فمن صلى بالناس فليخفف .. فإن فيهم المريض .. والضعيف .. وذا الحاجة »[٢] .

٢ — كذلك ما قاله الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى حديثه موجها ومعلما فى موقفه من ابن اللتيبية عندما استعمله فى جمع مال الصدقات .. عندما عاد وحاسبه النبى صلى الله عليه وسلم قال الرجل : هذا مالكم .. وهذا أهدى إلى ؟ ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قضية عامة لتكون منهجا لكل من يلى أمر المسلمين .

فقال ﷺ « هلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً »[٣]

---

(١) سورة هود الآية ١٢٠

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ٤ ص ١٨٣ ، صحيح البخارى جـ ١ ص ٢٨ كتاب العلم باب الغضب فى الموعظة .

(٣) صحيح البخارى بشرح السندى جـ ٣ ص ٢٠٧ طبعة إحياء الكتب العربية .

أسلوب التقريع :

يأتى هذا الأسلوب فى صورة الإنكار على النفس تقريعا للغير وتبكيتا له . كما جاء فى قول الله سبحانه حكاية عن قول مؤمن آل فرعون حين أنكر على بنى قومه كفرهم وعدم إيمانهم .. « ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون »(١) .

ظهور الداعى بالاستعانة برأى المدعو وصولا إلى الحق :

من أساليب الدعوة الناجحة أن يظهر الداعى نفسه كالمستعين برأى المدعو فى البحث عن الحق والوصول إليه ، وهو أسلوب يستنهض النفس ويدعوها للمشاركة والإقبال بجد على النظر والتدبر ، وهنا يستطيع الداعية بحكمته أن يصل فى تحقيق ما يريد . يتجلى ذلك فى أمر الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو قومه إلى الحق بأسلوب ظاهره عدم القطع بأن الهدى فى جانبه فقال : قل : من يرزقكم من السموات والأرض ؟ قل : الله .. وإنا أو إياكم لعلى هدى أو ضلال مبين »(٢) .

وذلك أسلوب رفيع من أساليب الدعوة الذى اتسمت به وتلتزم به دائما فى سيرتها .

قال تعالى . « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة .. والموعظة الحسنة .. وجادلهم بالتى هى أحسن .. إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين »(٣) .

---

(١) سورة يس الآية ٢٢

(٢) سورة سبأ آية ٢٤

(٣) سورة النحل الآية ١٢٥

وتلك هى خطة الدعوة من الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم بأسلوبها القرآنى الذى لا يرقى إليه تخطيط بشرى .

ولكى تؤتى الدعوة ثمارها .. وتحقق أهدافها وغايتها .. فإن على الدعاة أن يلزموا أنفسهم بمنهج سيدنا رسول الله فى دعوته واقعا عمليا فى سلوكهم .. لأن من يشاهد الداعية . . ويسمع منه هذا الأسلوب يجد أن فى وقع الكلمة المستخدمة فى التبليغ عنصرا أساسيا جامعاً . . هو السلام المطلق . . والصبر الطويل .، حتى يمكن للدعوة أن تبدو على حقيقتها فى ثوبها الطبيعى .، وأهدافها السامية دون تزيد أو إنحراف عن جادتها[1] .

فليس فى الدعوة تحيز لرأى .. أو تطرف فى فكر . . أو تعصب لمذهب كما نرى ونشاهد فى عصرنا ممن نصبوا من أنفسهم دعاة وصولا لأهداف ومآرب شخصية وهؤلاء قد أساءوا إلى الدعوة وأضروا بها أكثر من أعدائها .. وشوهوا صورة الدعاة الحقيقيين .. وأتاحوا الفرصة لأعداء الإسلام أن يلصقوا به ما ينفر منه . . وما يغلق القلوب التى تريد أن تتفتح لهداه . . فهم بذلك أكثر جرما ممن وصفهم الله فى كتابه بقوله : «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وأكفروا آخره لعلهم يرجعون »[2] .

---

(١) الدعوة الإسلامية فى عهدها المكى د/ رءوف شلبى ص ٢٨١ بتصرف .

(٢) سورة آل عمران الآية ٧٢

ثانياً : الوسائل :

من العرض السابق يتبين لنا معنى الأساليب وتنوعها وملاءمتها للنفس البشرية لأن واضعها والموجه لها حكيم خبير ، أوجد الإنسان ويعلم ما يناسبه فى جميع أحواله ويصلح شأنه : « ألا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير »[1] .

وهذه الأساليب لابد لها من وسائل تصل من خلالها إلى المدعوين أفرادا أو جماعات .. وإن اختلفت من عصر إلى عصر .. ومن مجتمع إلى مجتمع .. لذلك كان على الداعية أن يرجع .

إلى القرآن الكريم ، فهو مصـــدر الدعوة الذى رسم طريقها .. ووضح تعاليمها وعقائدها وشرائعها ، وكان له أثر كبير فى نفوس سامعيه .. وما زال وسيظل إلى يوم القيامـــة له تأثيره .. فهو المعجزة الكبرى حتى تقوم الساعة .

أما أهم الوسائل لنشر الدعوة فهى :

(ا) الخطبة النبوية : فيها كان أول إعلان وبيان للدعوة عند ماصعد الرسول — صلى الله عليه وسلم — على الصفا يهتف .. وأقبلوا عليه يسألونه ماذا يريد ؟ قال : إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح (سفح) هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم تكذبونى ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ، فقال : يامعشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئا ، إنى لكم نذير مبين بين يدى عذاب شديد[2] .

---

(١) سورة الملك الآية ١٤

(٢) السيرة الحلبية جـ ١ ص ٣٢١

إن الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين ، وإنى لاأملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا : « لا إله إلا الله » ثم أكمل بيانه هذا بأن دعاهم إلى نبذ الوثنية .. واجتناب الفواحش .. والإيمان بوحدانية الله تعالى .. وانتهاج سبيل الخير .

فكان ذلك هو البيان الأول للدعوة الجديده .. التى اهتزت لها أرجاء مكة ، وأشعل بها الرسول صلى الله عليه وسلم أول شعلة أضاءت ظلمات الجاهليه ..

ولذلك كان اهتمام الإسلام بالخطابة : لأنها من أهم وسائله التى تجعل الدين يزحف من قلب إلى قلب .. ويثب من فكر إلى فكر .. وينتقل مع الزمان من جيل إلى جيل .. ومع المكان من قطر إلى قطر [1] .

(ب) المسجد :

وهو الوسيلة التى تحقق الأتصال المباشر بين الداعى والمدعو .. وتحقيق الترابط الروحى بينهما .. وتهى النفس لتقبل الدعوه .

ومن هنا كان اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالمسجد كوسيله لنشر دعوته .. سواء فى مكة أو فى المدينة ..

فقد ورد أنه عليه السلام كان قبل الهجرة ينطلق إلى الكعبة فى فى مستهل أمر الدعوة فيصلى فيها ويدعوا الناس إلى الإسلام .. وتصدى

---

(١) مع الله — دراسات فى الدعوة والدعاة ص ٣٠٦ الشيخ محمد الغزالى .

له أبو جهل — لعنه الله — وقال له : ألم تنهك عن هذا ؟ وتوعده . ولكن رسول الله صلى الله علية وسلم أغلظ له القول وانتهره.

فقال : أبو جهل : يا محمد .. بأى شيء تهددنى ؟ أما والله إنى لأكثر هذا الوادى ناديا ..

فأنزل الله سبحانه فى سورة العلق : « فليدع ناديه .. سندع الزبانية كلا لاتطعه واسجد واقترب »(١) .

ولذلك نرى أن أول عمل قام به الرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب هجرته إلى المدينة .. — بناؤه المسجد — فكان بيتا للعبادة .. ووسيلة لنشر الدعوة .. ومقر اجتمع المسلمون برسول الله صلى الله عليه وسلم للتشاور فيما يعملونه لانجاح أمورهم .. وتبليغ رسالة ربهم إلى الناس كافة .

وضاق أعداء الإسلام بروعة هذه الوسيلة ، وقوة آثارها فى نشر الإسلام ..

فقام المنافقون ببناء مسجد لهم ردا على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمعون فيه للتآمر على المسلمين ، وللاضرار بهم والتفريق بينهم ،وليكون وكرا لجميع أعداء الله ورسوله .. وقد فضح الله أمرهم وكشف سترهم .. وحذر المسلمين من كيدهم وعدم الاقتراب من هذا المسجد لأنه اتخذ وسيلة شر وهدم ومحاربة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال عز وجل : « والذين اتخذوا مسجد اضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون .. لاتقم فيه أبدا .. لمسجد أسس على التقوى

(١) سورة العلق الآيات ١٧ — ١٩

من أول يوم أحق أن تقوم فيه .. فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين »[١] .

والمسجد بصورته المعروفة الآن ومايقام فيه من شعائر وأعمال دينية يعتبر فى كل ذلك مجموعة من الوسائل الإعلاميه الناجحة لنشر الدعوة .

فالأذان للصلاة إعلام بدخول وقتها وهو فى نفس الوقت إعلام عن الإسلام ..والمنبر مكان للأعلام بالدعوة وعلية تشرح مبادئها ..وتعلن أحكامها .. والصـــلاة وسيلة إعلاوية مجسمة .. لاسيما صلاة الجمع والعيدين وعرفة يجتمع المسلمون فيه للتداول فى أمور دينهم ودنياهم .. وكذلك مجالس العلم .. والذكر .. واللقاءات .. واستقبال الوفود التى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بهـا .. كل ذلك وسائل أعلامية ناجحة فى نشر الإسلام .

لكل ماتقدم حث الله سبحانه ورغب فى إقامة المساجد وتعميرها فقال : « إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المتهدين[٢] .

وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إرتياد المساجد والتعلق بها وبين أن ذلك من علامات الإيمان فى الحديث الشريف : سبعة يظلهم الله فى ظـــله يوم لاظل إلا ظله ... ، ... ، ... ورجل قلبه معلق بالمساجد »[٣] .

---

(١) سورة التوبة ١٠٧ — ١٠٨

(٢) سورة التوبة الآية ١٩

(٣) البخارى باب الأذان ٣٦، والزكاة ١٦ ، والحدود ١٩، والترمذى باب الزهد ٦٣ ، والنسائى قضاة ٢٠

(ح) — من وسائل نشر الدعوة : المدرسة :

ولعلو منزلة المدرسة فى الإسلام كوسيلة نشر للدعوة ، وتعليم الدين للأمة حث القرآن على العلم وطلبه ، وجعله فريضة على الأمة الإسلامية حيث قال سبحانه « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »[١] .

ورفع كذلك منزلة العلماء فقال سبحانه : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات .. »[٢] وقال أيضا : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ »[٣] .

ولقد خرجت مدارس الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من التلاميذ النجباء ، والطلاب الإعلام الذين صاروا فيما بعد من معلمى الأمة وناشرى الدعوة ، وقواد القوافل العلمية التى نشرت النور والهدى فى كل مكان .

يقول ابن القيم : « والدين والفقة والعلم انتشر فى الأمة فى أصحاب ابن مسعود .. وأصحاب زيد بن ثابت .. وأصحاب عبد الله بن عمر .. تعلم الناس عامته من هؤلاء الأربعة ..

فأما أهل المدينة : فعلمهم من أصحاب زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر .

وأما أهل مكة : فعلمهم من أصحاب عبد الله بن عباس .

وأما أهل العراق : فعلمهم من أصحاب ابن مسعود »[٤] .

---

(١) سورة التوبة من الآية /٢٢

(٢) سورة المجادلة من الآية /١١

(٣) سورة الزمر من الآية /٩

(٤) أعلام الموقعين ص /١٢٦ لابن القيم .

ومن هؤلاء وتلامذتهم انتشر العلم الإسلامى ، وانسابت الهداية فى كل مكان تضىء للعالمين طريق الحق والرشد ، ولم يكن هذا إلا أثرا من آثار المدرسة الأولى التى أنشأها المعلم الأول صلوات الله وسلامه عليه .. وهى دار الأرقم بن أبى الأرقم :

ونتمنى أن تصحح برامج المدارس التعليمية المعاصرة فى جميع مراحلها وتحمل فى طياتها ما يخرج جيلا يفهم دينه ويطبق قيم هذا الدين ومبادئه.. وينتشر فى المجتمع ويسود خلق الإسلام .. ليغير الله سبحانه من واقع المسلمين المتردى إلى ما يصلح شأنهم وينقذهم من الكبوة التى تردوا فيها .

فقد غدت الأمة الإسلامية فى مؤخرة الركب بعد أن كانت تمسك بزمام قافلة الحياة وتقودها إلى الرقى والتقدم ؟؟ كما صنعت فى الماضى .. « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. »[1] وذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم »[2] .

(د) من وسائل الدعوة « الهجرة » :

الهجرة من مكان إلى مكان وسيلة من وسائل نشر الدعوة قديما وحديثا .. قام بها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .. فابراهيم عليه السلام هاجر من العراق إلى الشام ثم إلى مكة وهناك رفع القواعد من البيت مع ولده اسماعيل ..

والمسلمون الأوائل هاجروا من مكة إلى الحبشة .. وقام جعفر بن

(١) سورة الرعد من الآية/١١
(٢) سورة الأنفال الآية/٥٣

أبى طالب بعرض الإسلام بين يدى ملكها ووسط كبار المسيحية الذين كانوا معه فأبكاهم وأنطقهم بالحق ..

وكذلك هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .. وبهذه الهجرة مكن الله للاسلام من الوقوف فى وجه اعدائه . ومن الزحف فى كل مكان لينتشر دين الله هداية ورحمة للعالمين .

ولما كان للهجرة من آثار فى نشر الإســـلام بسبب الأختلاط .. والاحتكاك .. والمصاهرة والترابط وغير ذلك .. حث الإسلام على الهجرة والسير فى الأرض ابتغاء الرزق وطلبا للعلم .. ونشرا للهداية فقال عز وجل : « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .. »[1] ، وقال جل شأنه : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه . . وإليه النشور »[2] .

ويقول المستشرق « توماس أرنولد » عن أثر الهجرات العربية والإسلامية فى اسلام كثير من مسلمى آسيا وأفريقيا .. وكذلك الفيلبين « كان أقوم السبل لادخال دين المسلمين إلى هذه البلاد أن اتخذ المهاجرون والتجار المسلمون .. لغـــة القوم لغة الهم .. وتعودوا عاداتهم .. وتزوجوا من نسائهم .. ونجحوا آخر الأمر فى أن يدخلوا أنفسهم فى زمرة الزعماء »[3] .

---

(١) سورة النساء من الآية / ١٠٠

(٢) سورة الملك الآية / ١٥

(٣) الدعوة إلى الإسلام — توماس أرنولد ترجمة د / حسن ابراهيم ص ٢٩٦

(هـ) السفارات :

من الوسائل كذلك السفارات وهى موجودة قبل الإسلام .. ومارسها العرب ، وعرف من سفارتهم سفارة عبد المطلب بن هاشم عن أهل مكة إلى أبرهة الأشرم ملك الأحباش الذى جاء مكة لهدم الكعبة.. وهو أمر معروف ومشهور .

وكان للنبى صلى الله عليه وسلم وهو بمكة سفراء منهم . مصعب بن عمير إلى المدينة ليعلم الأنصار وأهل المدينة الاسلام .: وقد نجح مصعب رضى الله عنه فى سفارته نجاحا عظيما فقد وفقه الله سبحانه فلم يبق فى المدينة قبيل الهجرة بيت إلا ودخله الإسلام .

كما أرسل عليه السلام وهو بالمدينة إلى مختلف الجهات سفراء كثيرين وفى المجال الخارجى عن الجزيرة [العالمى] أرسل عليه السلام سفراء منهم :

١ — حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس عظيم القبط بمصر .

٢ — ودحية الكلبى إلى قيصر ملك الروم .

٣ — وعبد الله بن حذافة السهمى إلى كسرى ملك فارس .

٤ — وعمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى ملك الحبشة .

وغيرهم إلى ملوك ورؤساء العالم .

وقد روى الطبرى فى تاريخه قول الرسول ﷺ لهؤلاء الرسل السفراء الذين بعثهم إلى هؤلاء الملوك والرؤساء من مختلف الأجناس والأديان واللغات : « إنى بعثت رحمة وكافة فأدوا عنى يرحمكم الله »[1] .

---

(١) تاريخ الطبرى ص ٦٤٥ طبعة دار المعارف .

(و) البيعات :

من وسائل الدعوة كذلك : البيعات ومنها ماعقده رسول الله ﷺ مع الجماعات الوافدة إلى مكة من المدينة .. وقد كان لها أثر كبير فى نشر الإسلام بالمدينة .. وتكوين الأنصار الذين كان لهم أثر لاينكر مع المهاجرين فى نصرة الإسلام والمسلمين .

وجدير بالذكر أن نسجل هنا فى هذا المقام مارواه ابن اسحاق : فلما أراد الله إظهار دينه ... خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فبينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج .. فدعاهم إلى الله فأجابوه ... حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار أثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهى العقبة الأولى فبايعوا رسول الله ﷺ .

ثم كان أمر العقبة الثانية حين وفد الأنصار من المدينة وكان عددهم هذه المرة ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين .. فاجتمعوا برسول الله ﷺ سرا فى شعب عند العقبة .. فتلا القرآن ورغب فى الإسلام ثم قال : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم .. ثم أخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : والذى بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه أزرنا [نساءنا] فبايعنا يارسول الله فنحن والله أبناء الحروب .. وأهل الحلقة [السلاح] ورثناها كابرا عن كابر .. »[1] .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص

(ح) وسائل الدعوة فى العصر الحديث :

من حق الدعوة علينا أن لانغفل ولانهمل وسائل الاعلام فى مستجدات العصر وهى كثيرة وتشمل الإذاعـــة .. والتليفزيون .. والصحف .. والمجلات .. والكتب ولاشك أن كل ذلك يؤثر فى الدعوة تأثيراً كبيراً ..

لأنها تغزو الإنسان فى كل مكان وتلاحقه : فى البيت .. وفى الشارع وفى المدرسة .. ولشدة تأثيرها أصبح لها علما مستقلا يسمى . «الإعلام» تهتم به الحكومات وتعتمد عليه الدول .. وترصد له من الأموال مايجعله وسيلة لتحقيق أهدافها .

هذه الوسائل سريعة الانتشار ، وسهلة التـــداول لايستغنى عنها الناس حيث توفر لهم كثيرا من المعلومات والأخبار ، وتنتقل بهم من مكان إلى مكان .

لذلك برزت أهمية الإعلام الإسلامى فى العصر الحديث ، ليرفع صوت العقيدة الصحيحة ، ويحط من قدر العقائد الفاسدة ويكشف بطلانها فيذيبها من المجتمع .

ولامبالغ إذا قلنا إن الإعلام الإسلامى : هو الذى يعرف بالله الواحد ... ودينه الحق .. ويجلى الصورة الصادقة للدعوة الإسلامية دون ما زيادة ولانقص[1] :

والإعلام بوسائله المتنوعة يمهد الطريق أمام الدعوة الإسلامية ، ويتيح لها فرصا عظيمة لتخاطب عدداً كبيراً من الناس فى وقت واحد إلى جانب الإفادة من مميزاته وطاقاته الكثيرة الأخرى ، ويجب أن لايقتصر

---

(١) الندوة العالمية للشباب ص ٤٤٩ وما بعدها بتصرف .

على الوسائل الإعلامية القديمة وإن كانت هى الأصل[١] .

ومن البين أن الإسلام لايحول دون استخدام هذه الوسائل لأنها مجرد أدوات بشرط أن لاتتناقض مع مقاصد الدعوة الإسلامية وأغراضها وأهدافها ، لأن الغاية لا تبرر الواسطة فى نظر الإسلام ، فكما أن الغاية من الإعلام الإسلامى جليلة ونبيلة وهى إعلاء كلمة الله .. فكذلك يجب أن تكون الوسيلة متفقة مع منهج الإسلام وغايته[٢] .

وعلى الدعاة أن يفيدوا من الوسائل الحديثة ويكون استخدامهم لها جذابا رائعا شاملا حتى يتحقق الغرض المطلوب فى الدعوة إلى الله تعالى بإبراز ما يلى :

١ — إعلاء كلمة الله بكافة الوسائل المناسبة والتى لاتتناقض مع مقاصد الشريعة .

٢ — ارشاد الناس إلى هدى الإسلام الصحيح وذلك ببيان شرائعه وأحكامه ونظمه التى تصلح من شأن الفرد والجماعات والأمم متبعا فى ذلك المنهج الصحيح لايصال تلك المبادىء إلى الناس .

٣ — توضيح حقائق الاسلام وتاريخه المجيد .. الذى تحدث عنه الغرب وعرفوا عظمة أهله وحضارتهم واستطاعوا أن يستفيدوا من هذا التاريخ فى حياتهم .

٤ — تصحيح مفاهيم الاسلام والدعوة إلى مبادئه السمحة وقيمه الأصيلة النافعة بطريقة عملية وعلمية وفنية لتكون هذه القيم منهاج حياة

---

(١) وسائل الأعلام وأثرها فى وحدة الأمة ص ٤٩ محمد توفيق الفلابيق دار الندوة — جدة .

(٢) وسائل الاعلام وأثرها فى وحدة الأمة ص ٤٧ مرجع سابق .

كل مسلم فى بيته وعمله ومع إخوانه وأقاربه ، وفى معاملاته ، وعاداته وتقاليده ،

٥ — أن يلتزم الإعلام الإسلامى بمنهج الإسلام فى الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك بالابتعاد عن عرض المواقف التى حرمها الإسلام مثل : المواقف الدرامية .. ومناظر العرى والتكشف ، والانحلال الخلقى ، والدعوة إلى النسيب والمبوعة ، فالتمسك بالجادة والإلتزام بالمبادىء أساس من أسس النجاح لكل عمل خاصة فى مجال الدعوة والإعلام .

٦ — الزود عن الإسلام والدفاع عنه ورد المعتدين الذين خلت لهم الساحة وسنحت لهم الفرصة للاعتداء على الإسلام ونشر السموم حوله والهجوم عليه .

وأخيراً : فإن الدعوة تقوم أساسا على الإعلام والبيان وتلك كانت مهمة الرسل والأنبياء وأتباعهم من بعدهم .. وأمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس : تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله عزوجل سجل ذلك رب العزة سبحانه فقال : «كنتم خير أمة أخرجت للناس .. تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. »(١) . وقد حان الوقت لنفسح الطريق إلى معرفة أو ثق بديننا الحنيف ..

عن طريق دعاة من طراز خاص .. يمثلون الرائد الذى لا يكذب أهله ..

إننا لانحتاج إلى شرح جديد .. فقد من الله علينا به واضحا جليا كما سبق وقدمنا على الصفحات الماضية .. ولكننا فى حاجة إلى دعاة بمنهج جديد يلائم روح العصر .. ويتجاوب مع الحياة المندفعة .. فى رحلة يزامل فيها إنسان القرن العشرين .. ليصل به ومعه إلى مرقأ اليقين .

---

(١) سورة آل عمران من الآية ١١٠

فوسائل الإعلام المتاحة اليوم فرصة ذهبية بين يدى الدعاة إلى الله. يرسلون منها الكلمة الطيبة عبر الأثير .. فتؤتى ثمارها (أكلها) .

وإنها لتذهب فى كل زواية من زوايا العالم .. تنشىء قيما .. وتمحو خرافات .. بل وتزلزل الأرض من تحت أقدام أعدائنا الذين نصدر إلى شعوبهم هداية السماء .. بلا صدام .. وحيث لانطولنا أيديهم .. ولانقع تحت سلطانهم .

وبعد فهذا تطواف سريع فى ربوع القرآن والسنة المطهرة .. ليقف القارىء على بعض أساليب ووسائل الدعوة فى القرآن الكريم إلى جانب لمحة يسيرة عن الوسائل الحديثة فى عصرنا الحاضر .. وأهمية مسئولية الأمة فى شخص دعاتها وماتثمره الحكمة والموعظة الحسنة .. من نتائج طيبة تقطع السبيل على أعداء الإسلام الذين يخططون لنا بليل .

ويفرض علينا ولاؤنا لديننا ألا نهيء لهم ثغرة ينفذون منها إلى قلب الأمة ليقودوها منه إلى واحة العدم .

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .

د / إبراهيم عبد الرحمن عتلم
أستاذ مساعد بقسم الدعوة
كلية أصول الدين بالمنوفية

أهم مراجع البحث

١ ــ القرآن الكريم :

- تفسير القرآن العظيم : للإمام الحافظ ابن كثير .
- التفسير الكبير مفاتيح الغيب : للإمام فخر الدين محمد الرازى بن عمر
- فى ظلال القرآن : الأستاذ سيد قطب الطبعة العاشرة .

٢ ــ كتب السنة :

- صحيح البخارى بحاشية السندى : لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
- صحيح مسلم بشرح النووى : محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى : الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى .

٣ ــ كتب اللغة :

- القاموس المحيط : مجى الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى .
- المصباح المنير : أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠هـ
- مختار الصحاح : العلامة الجوهرى .

٥ ــ كتب الدعوة :

- الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها : د/ أبو المجد السيد نوفل .
- الدعوة الإسلامية فى عهدها المكى : د / رءوف شلبى .
- الدعوة الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنة : د / محمد رجب الشنيوى
- الدعوة إلى الإسلام : توماس أرنولد ترجمة د / حسن إبراهيم .

- أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا : عبد الغنى بركة .
- أسباب الدعوة فى القرآن : محمد حسين فضل الله .
- مع الله دراسة الدعوة والدعاة : الشيخ محمد الغزالى .
- هداية المرشدين : الشيخ على محفوظ .

٥ — كتب أخرى :

- السيرة النبوية : للامام أبى محمد عبد الملك بن هشام .
- تاريخ الطبرى — تاريخ الرسل والملوك : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى .
- زاد المعاد فى هدى خير العباد : أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية .
- الندوة العالمية الشباب : د / يوسف العظم طبعة الرياض شوال ١٣٩٦هـ
- العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسى .
- وسائل الإعلام وأثرها فى وحدة الأمة : محمد الفلايبتى / دار الندوة / جدة .